عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا، واذا اشتكى فقير من اخيه
الى الشيخ او الخادم قال للمشتكي لم تعرف ذنبك ولا الجرم الذي اذنبت حتى
تعدى عليك وسلط عليك وهلا قابلت نفسه بالقلب فكل منهما
جان وخارج من دايرة الجمعية فيرد الى الدايرة بالنقار فيرد الى الاستغفار
ولا يتملك سبيل الاصرار، قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا
واذا اساوا استغفروا فيبطرون للاستغفار ظاهرا مع الاخوان وباطنا
مع الله تعالى ويرون الله في استغفارهم فلما حل هذا المعنى يقفون في
صف النعال على اقدامهم تواضعا وانكسارا، قال الشيخ وسمعت شيخنا
يقول للفقير اذا جرى بينه وبين اخوانه وحشة قم واستغفر فربما يقول
الفقير ما ارى باطنا صافيا فلا اوثر القيام للاستغفار ظاهرا من غير صفا
فيقول قم فببركة سعيك وقيامك ترزق الصفا فكان بعد ذلك يرى
اثره على الفقير ويزول الغل وترتفع الوحشة وهذا من خاصية هذه الطايفة
لا يتسوفون وفي بواطنهم وحشة ولا يجتمعون على طعام كذلك ولا يرون
الاجتماع في الظاهر دون الباطن واذا قام الفقير الى الاستغفار لا يجوز رد
استغفاره، قال صلى الله عليه وسلم ارحموا ترحموا واعفوا يغفر
لكم، وللصوفية في تقبيل يد الشيخ بعد الاستغفار اصل من السنة
قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كنا في سرية فحاص الناس حيصة وكنت
فيهم فقلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبوءنا بالغضب ثم قلنا

لو عرضنا

لو عرضنا انفسنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان لنا توبة والا ذهبنا
فاتيناه قبل صلاة الغداة فخرج فقال من القوم فقلنا نحن الفرارون فقال صلى الله
عليه وسلم بل انتم العكارون انا فيتكم انا فية المسلمين قال فاتيناه حتى
قبلنا يده، والعكار العطاف والرجاع يقال عكر الرجل اذا تولى ثم كر راجعا
ولكن ادب الصوفي انه اذا راى نفسه يتعزز بذلك كذلك او تظهر نوع صلف
ان يمتنع من ذلك فان سلم من ذلك فلا باس بتقبيل اليد ومعانقة
الاخوان عقيب الاستغفار انما كان لرجوعهم الى الالفة بعد الوحشة
فكانهم من سفرة الهجرة بالمعرفة الى اوطان الجمعية ومن استغفر لاخيه
فلم يقبله كان كما قال صلى الله عليه وسلم من اعتذر الى اخيه معذرة فلم يقبلها
كان عليه مثل خطية صاحب المكوس، ويروى انه صلى الله عليه وسلم قال من
تنصل اليه فلم يقبل لم يرد الحوض، ومن الادب وهو من السنة ان يغرم
للاخوان شيا بعد الاستغفار، روي ان كعب بن مالك رضي الله عنه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان من توبتي ان انخلع من مالي كله واهجر
دار قومي التي فيها اتيت الذنب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يجزيك من
ذلك الثلث فصارت سنة الصوفية المطالبة بالغرامة بعد الاستغفار
والمنافرة ويقصدهم في ذلك رعاية التالف، ثم شرط الفقير الصادق اذا
سكن الرباط واكل من فتوحه او ربما يطالب ليتاكل به بالدريوزة ان يكون
عنده من الشغل بالله ما لا يسعه الكسب معه والا اذا كان للبطالة
والخوض فيما لا يعنيه عنده مجال فلا يقوم بشرط اهل الارادة من الجد والاجتهاد

Copyright © King Saud University